اثر انموذج (بارمان) في أكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول متوسط

أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي أ.م. جنان مرزة حمزة الربيعي

الباحث. ضياء هادي حسين الخفاجي

جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية

The Effect of Barman Model in Acquiring Historical Concepts and Reserving Them for the First Year Intermediate School Students

Prof.Dr. Qais Hatim Hani Al-Janabi Ass.Prof. Jinan Mirza Hamza

Researcher. Diya'a Hadi Hussain Al-Kafaji

College of Basic Education\ University of Babylon

basic.dhiaa.h@uobylon.edu.iq

Abstract

The study aims at assessing the effect of Barman model in acquiring historical concepts for the first year intermediate school students. The sample of the study is divided into two groups: the controlling group and the experimental one which studies history according to Barman model.

الملخص

يرمي البحث الحالي للتعرف على (اثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الأول المتوسط)، ومن اجل ذلك صاغ الباحث الفرضيتين الآتيتين:

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ باستعمال انموذج بارمان، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم التاريخية.
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ باستعمال انموذج بارمان، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ بالطريقة التقليدية في الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية.

وللتحقق من ذلك اختار الباحث تصميما تجريبياً ذا ضبط جزئي، وكان اختيار العينة عشوائياً فوقع الاختيار على متوسطة **(14 تموز للبنين)** التابعة الى المديرية العامة لتربية بابل في مركز محافظة بابل لتكون عينة للبحث، إذ بلغ عدد طلاب الصف الاول متوسط (51) طالباً، وبواقع (26) طالباً في المجموعة التجريبية و(25) طالباً في المجموعة الضابطة.

وقام الباحث بأجراء تكافؤاً بين طلاب مجموعتي البحث في متغيرات عدة ومتمثلة بـ: (العمر الزمني محسوباً بالأشهر، واختبار الذكاء، ودرجات مادة التاريخ في اختبار الفصل الاول للعام الدراسي 2015–2016، واختبار المعلومات السابقة والتحصيل الدراسي للآباء والتحصيل الدراسي للأمهات).

وبعد تحديد المادة العلمية، المتمثلة بموضوعات الفصلين الأخيرين من كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الأول المتوسط للعام الدراسي 2015–2016م.

حدد الباحث (20) مفهوما تاريخياً، و(60) هدفا سلوكيا للفصلين الأخيرين، واعد خططاً تدريسيةً لمجموعتي البحث، وعرض انموذجين منها على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق التدريس الاجتماعيات والتاريخ.

وأعد الباحث اختباراً مفاهيمياً لبيان مدى اكتساب الطلاب للمفاهيم التاريخية، إذ يتكون الاختبار من (60) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد، وتأكد الباحث من صدقه وثباته، واستمرت مدة التجربة ثمانية اسابيع لمجموعتي البحث، وقد أظهرت النتائج التي حصل عليها الباحث تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: الطلاب، بارمان، الاكتساب، التاريخ، الانموذج

الفصل الاول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

يشهد العصر الحالي قفزات علمية هائلة في مختلف المجالات وعلى جميع الاصعدة بما فيها المجال التربوي والتعليمي والذي يفرض على المعنيين بهذا الشأن ان يكونوا واعين ومنتبهين ومستوعبين ومستثمرين لكل ما هو جديد في مجال تخصصهم واستعمال الطرق الحديثة للنهوض بالواقع التعليمي سعياً للارتقاء به وحل مشكلاته التي يعاني منها(فرمان، 2012: 11).

وفي العراق، على الرغم من الدعوات للنهوض بالواقع التعليمي في المرحلة المتوسطة من قبل الباحثين واصحاب الاختصاص، إلا انه لا يزال يعاني من تدني مستوى طلابه، وضعف قدرتهم على اكتساب المفاهيم لاسيما في مادة تاريخ الحضارات القديمة، وهذا ما وجده الباحث من طريق اطلاعه المتواضع على عدد من الدراسات السابقة في مجال طرائق التدريس التاريخ كدراسة (حبانة 2013) ودراسة (الفتلاوي 2015)، وفي إثناء لقائه مع بعض المشرفين الاختصاص والتربويين بالإضافة الى مدرسي المادة في المرحلة المتوسطة، والاستفسار منهم عن سبب هذا التدني لدى طلبة الصف الأول متوسط، إذ أتضح أنّ ذلك يعود إلى بعد الحقبة التاريخية التي تتناولها المادة، وصعوبة المفاهيم، والأسماء التي وردت من تلك الحقبة، وقلة استعمال الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس تاريخ الحضارات القديمة، فضلاً عن ذلك هناك صعوبات في طريقة عرض المادة وعدم الترابط بين مفاهيمها، وهذا ما أكدته دراسة الحار (2013م) ودراسة خواف (2015م).

وتأسيساً على ما سبق، يحاول الباحث أن يبحث عن أساليب تدريسية حديثة تساعد على تطوير تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة، التي من شأنها جعل تفكير الطالب ايجابياً مترابطاً ومنطقياً محللاً للأسباب بعيد عن التقليد والرقابة، فكانت فكرة استعمال النماذج الحديثة في تدريس مادة التاريخ من ابرز ما يمكن استعماله لاكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها في ذهن الطالب أطول مدة ممكنة بعيداً عن الحفظ والتلقين.

ولما كانت النظرية البنائية أبرز هذه الاتجاهات في التدريس، ووضعها موضع التنفيذ في خدمة الطالب، ومواكبة التقدم المعرفي واللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي، لذا يحاول الباحث استعمال أنموذج من نماذجها التدريسية لمعرفة أثره في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الأول متوسط في تاريخ الحضارات القديمة.

وعلى حدِّ علم الباحث واطلاعه المتواضع جربت نماذج متعددة في التدريس، ولكن لم يجرب أنموذج (انموذج بارمان) على تاريخ الحضارات القديمة، واستناداً لما تقدم يمكن ان نلخص مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

هل لأنموذج بارمان اثر في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول متوسط ؟

ثانيا: أهمية البحث

أحدث التقدم العلمي والتكنلوجي تغيرات كثيرة في مجالات الحياة كافة للتكيف مع معطيات وتحديات القرن الحادي والعشرين واتجهت التربية الحديثة في مختلف انحاء العالم الى تطوير اهدافها ووسائلها ومناهجها لتتناسب مع متطلبات الحياة المعاصرة وتلبية الحاجات الانسانية، المادية والاجتماعية والروحية والعقلية والانفعالية التي انتابها الكثير من التغير بفعل التقدم الهائل والسريع في العلوم الإنسانية والمعلوماتية وشبكات الاتصال وسيطرة الاقتصاد، وظهور العولمة بتحدياتها، وعكست اتجاهات متعددة ومتباينة لتحديد ملامح واستراتيجيات التربية برمتها وبجميع عملياتها وعلى الخصوص العملية التعليمية والتعلمية ولا ننسى مواجهة التربية لتحديات الغزو الثقافي الذي يفرضه النظام العالمي الجديد على العالم (الحديدي، 2007:256-257).

وتمثل التربية عصب حياة الشعوب، واضحت كل مجتمعات العالم تهتم بها ولا تستطيع التخلي عنها، وان رقيها وتقدم حضارتها معتمداً بشكل اساسي على التربية (الخزاعلة، 2012:27).

والتربية في اي مجتمع تعمل على الاهتمام بتاريخه وتحافظ عليه وترسم ملامح مستقبله، وهي القادرة على رصد اساليب الحياة المتنوعة فيه والاسلوب السائد للأفراد كما انها تبين خصائصهم وتراكيبهم المختلفة وقيمهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وتطلعاتهم، وتحافظ على الاستقرار في المجتمع، وتشتق اهدافها ومقاصدها من دراسة هذا المجتمع، وتقدم حلولاً متوافقة مع المحيط الاجتماعي وتأريخ المجتمع ومع الظروف العامة لحياة افراده (محمد، 2012: 109).

ومن طبيعة التربية ونظرياتها انها تتغير بتغير المجتمع ولابد ان يتواكب هذا التغير الاجتماعي تغير في المجال التربوي(فرج، 2009:11).

والتربية لها دور هام في توفير المزيد من المرونة للعملية التعليمية والتأكد على النمو العلمي الذاتي للأفراد لمواصلة الارتقاء بالمستوى العلمي ومواكبة متطلبات العصر الحديث والعمل على اعداد المتعلم المتخصص الملم بجميع تطورات الحياة (سالم، 2007: 38) وتهدف مادة التاريخ الى تحقيق تنمية شاملة لشخصية الطالب ليعي ذاته، وتجعل العالم الخارجي مرأة الفرد الداخلي، وان الهدف الاسمى من دراسة التاريخ هو اعداد المجتمع وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة والعامة، لذا فقد اصبح من اهم واجبات مدرس التأريخ تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتعامل مع المستحدثات التكنلوجية التي قدمتها التربية، والتاريخ بما يتضمنه من مبادئ وخبرات تساعد الطلاب على التكيف السليم مع المجتمع، وتنمية شعورهم بالمسؤولية في المحافظة على المكاسب التي حققها المجتمع في تطوره والمضي قدما الى الامام، ويبصرهم بحقوقهم وواجباتهم نحو مجتمعهم، ويعد مصدرا لاكتساب مفاهيم حب الوطن والسلام والتعاون والتفاهم العالمي وتنشئة المتعلمين تنشئة سليمة، واحترام التبادل الثقافي واصبحت قاعدة اساسية للاحترام المتبادل والتقدير بين جميع افراد المجتمع الذين يعيشون على سطح الارض (السلماني، 2010: 12-21)0وتكمن الاهمية الكبرى في دراسة تاريخ الحضارات القديمة، لأنه يسهم بشكل كبير في تفسير سبب نشوء الحضارات القديمة، كما يعطينا فكرة سير الحوادث التاريخية والصور الاقرب التي يمكن ان نرسمها للعالم القديم بالاستناد الى الوثائق التي يجب ان تقرأ بطريقة موضوعية معتمدة على حساً ووعياً تاريخياً، وتبين للطلاب عصور ما قبل الاسلام وتساعدهم بالتعرف على الحضارات التي كانت موجودة قبل الاسلام(الجنابي، 2014: 16)0 وتشكل المفاهيم التاريخية قاعدة عريضة تستند عليها عملية فهم واستيعاب المادة التاريخية، حيث ان فهم الطلاب للأحداث التاريخية، انما يتحدد بمدى عمق واتساع وتنوع حصيلتهم من المفاهيم فمع اتساع حصيلة الطالب من المفاهيم تفقد المواقف والخبرات الجديدة صعوبتها، وعندها سوف يكون في مقدوره التفسير والتفكير بصورة جيدة(حميد، 1996: 30).

ويعد اكتساب المفاهيم امراً ضرورياً وعملية الاكتساب لهذه المفاهيم ليس له سن محدد فيمكن ان يحدث في جميع الاعمار، وعلى المدرس ان يعمل على مساعدة الطلاب من طريق التدريس الجيد للتعبير عن المفاهيم وما بينها من ترابط، وان اكتساب المفاهيم يبدأ بتصنيف الاشياء التي تسهل عملية التدريس ومن ثم عملية الاكتساب ومن بعدها تتكون المفاهيم في ذهن الطالب (الحميدان، 2005: 166- 167). وتظهر اهمية أستعمال النماذج في رفع كفاية العملية التدريسية وزيادة الاداء، وتساعد الطلاب على الاحتفاظ بالمعلومات والافكار والمهارات الاكاديمية، وتساعد المدرس على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للأهداف المنشودة وتساعد على بناء خبرات تعلم فعالة، ووضع الخطط وتصميم الدروس واختيار اساليب التدريس المستعملة في الفصول في ظل رؤيه متكاملة وتساهم نماذج التدريس في تطوير المناهج الدراسية(العدوان ومحمد، 2012: 165) ومن النماذج الحديثة في التدريس والتي ظهرت الى حيز الوجود هو انموذج بارمان، المستند الى النظرية البنائية، اذ قام بارمان ببنائه ويحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المتسلسلة والمرتبة التي يتم اتباعها عند تنفيذ عمل ما، فهو بمثابة دليل للتطبيق (جميل، 2014: 18).

ويتكون هذا النموذج من اربعة مراحل وهي (مرحلة التحديد او التخمين، مرحلة الاستقصاء، مرحلة الحوار، مرحلة التطبيق) (زايرواخرون، 2014: 392).

وبناء عما سبق فأن اهمية البحث تنبثق من الاتي:

1-اهمية التربية لما لها دور في بناء المجتمع الانساني ورقي افراده.

2-اهمية تاريخ الحضارات القديمة بكونه مادة دراسية له خصوصية وقيمة التربوية ومن خلاله يستطيع الطلاب التزود بالمفاهيم والمعلومات.

3-اهمية انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية بوصفه احد النماذج التعليمية الحديثة والفعالة في العملية التعليمية.

4-اهمية المرحلة المتوسطة، اذ تتميز هذه المرحلة بالنمو الواضح والمستمر نحو النضج بشخصية المتعلم من كافة جوانبها.

5-اهمية الاحتفاظ، اذ ان الاحتفاظ يدل على ثبات عملية التعلم في الذهن وهو معيار مهم لحدوثه، فأن لم يحدث الاحتفاظ للمفاهيم فأن ذلك يدل على ان التعلم غير مجدي.

ثالثاً: هدفا البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

1-أثر انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

2-أثر انموذج بارمان في احتفاظ المفاهيم لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

رابعاً: فرضيتا البحث

لتحقيق هدفي البحث وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ باستعمال انموذج بارمان، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم التاريخية.
2. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ باستعمال انموذج بارمان، ومتوسط درجات الطلاب الذين يدرسون مادة التاريخ بالطريقة التقليدية في الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية.

خامساً/ حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على:

1- طلاب الصف الأول المتوسط الذين يدرسون في المدارس المتوسطة والثانوية الصباحية في مركز محافظة بابل.

2-المفاهيم التاريخية الواردة في الفصلين الأخيرين من كتاب تاريخ الحضارات القديمة المقرر تدريسه في الصف الأول المتوسط في العراق من قبل وزارة التربية.

3-العام الدراسي2015-2016م.

سادسا: تحديد المصطلحات

1-الانموذج:

عرفه كل من:

أ-(ابو جادو، 2007): (بأنه مجموعة من الاجراءات التي يمارسها المدرس في الوضع التعليمي، والتي تتضمن المادة واساليب تقديمها ومعالجتها) (ابو جادو، 317:2007)0

تعريف الباحث اجرائيا

(مجموعة من الاجراءات المنظمة والمنسقة والمتسلسلة التي يقوم بها الباحث على على عينة البحث وفق انموذج بارمان لتحقيق الهدف المنشود، وهو اثر انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الاول متوسط).

2- انموذج بارمان:

عرفه كل من:

1- (التميمي ورشا، 2015): (هو انموذج علمي يحتوي على مجموعة من الخطوات والاجراءات المنظمة والمنطقية والمتدرجة والتي يتم اتباعها عند تنفيذ العملية التعليمية في غرفة الصف فهو بمثابة دليل ومرشد للتطبيق)(التميمي ورشا، 2015: 5).

تعريف الباحث إجرائياً: مجموعة الاجراءات يتبعها الباحث في تدريس طلاب المجموعة التجريبية لموضوعات من كتاب تاريخ الحضارات القديمة لعام (2016م)، المقرر تدريسه للصف الاول المتوسط، وفق مراحل الانموذج الاربعة لتحقيق هدف البحث.

3- الاكتساب

عرفه كل من:

1- (Reieluth"1997): (عملية تتم بمساعدة المتعلم على جمع الامثلة التي تدل على المفهوم وتصنيفها بطريقة تمكنه من التوصل الى المفهوم المحدد) (Reieluth"1997: 3).

تعريف الباحث اجرائيا

قدرة طلاب الصف الاول متوسط(عينة البحث) على تعريف وتميز وتطبيق المفاهيم التي تتضمنها مادة تاريخ الحضارات الخاصة بالتجربة الخاصة بالبحث، وتقاس هذه القدرة بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في اختبار الاكتساب المعد لأغراض البحث الحالي ويطبق في نهاية تجربة البحث.

4-المفاهيم التاريخية

عرفها كل من:

1- (السكران، 2000): (قاعدة اساسية للتعلم والتعليم ومنه تشكل التعميمات والنظريات الخاصة بالدراسات التاريخية) (السكران، 2000:44).

تعريف الباحث اجرائياً: (عبارة عن تجريد يعبر عن الخصائص المشتركة للحقائق والمواقف والاحداث التاريخية الموجودة في المادة المشمولة بالبحث).

5- الاحتفاظ:

عرفه كل من:

1- (رزوقي، 1977): (هو الاثر الذي يبقى بعد التجربة او الخبرة) (رزوقي، 1977:98).

التعريف الاجرائي للاحتفاظ: (ما تبقى من معلومات عند التعلم لدى طلاب مجموعتي البحث في مادة تاريخ الحضارات القديمة مقاسا بالدرجات التي يحصل عليها كل طالب في المادة بعد تطبيق الاختبار).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: النظرية البنائية

1- الجذور التاريخية للنظرية البنائية

ظهرت النظرية البنائية وازدادت تطبيقاتها التربوية في السنوات الاخيرة الماضية، ولكن جذورها التاريخية ليست وليدة اليوم، وهذا ما اكدته كتابات سقراط وافلاطون وارسطوا طاليس واعمالهم عند حديثهم عن المعرفة للمدة الواقعة بين (470-320ق.م)، وقد ذكر اوغسطس في منتصف العقد الثالث بعد الميلاد " يتوجب على الناس عند بحثهم عن الحقيقة ان يعتمدوا على الخبرة الحسية " وان اول بيان رسمي فلسفي يعبر عن الفكر البنائي صدر في بدايات القرن الثامن عشر عام (1710م)، وقد انشرت النظرية البنائية نتيجة الانتقادات التي وجهت الى النظرية السلوكية، ويؤكد الكثيرون ان البنائية نظرية في التعلم وليس مجرد مدخل تدريسي يتمكن المدرسون من تدريس طلابهم بطرائق توصف بأنها بنائية اذا كانوا على وعي ودراية بالكيفية التي يتعلم بها هؤلاء الطلاب، ومن ابرز من تأثرت البنائية بآرائهم: جان بياجية، وجون ديوي، وفيوجسكي، ويعد (فان جلاسرفيلد) من ابرز منظريها وواضع اللبنات الاساسية للبنائية في عقد الثمانينات والتسعينات كنظرية معرفية تمثل جوهريا المعتقدات حول المعرفة التي تبدأ من الحقيقة ثم المفاهيم وكيفية بنائها (العفون وحسين، 2012:72-74).

ثانياً: النماذج

النماذج التدريسية

نتيجة التطورات الحاصلة في هذا العصر من جميع نواحي الحياة من المعارف والحقائق العلمية كما ونوعا، وتقدم المعرفة وتعدد اساليبها واستراتيجياتها، وتعدد النماذج وتنظيم تعلمها ادى ذلك الى زيادة متطلباتها ومتطلبات العلوم المعرفية، مما استدعى الى بناء نماذج وتصاميم تعليمية تكون اكثر مناسبة لطبيعة تلك المعرفة وتطويرها، ونتج ذلك الى توجه نحو العلماء والمربين ان يضعوا نماذج حديثة تناسب العصر لذا عليهم ان يتفهموا تأثير هذا التقدم لكي تكون النماذج والتصاميم التدريسية مناسبة للعصر لذا يجب ان تكون اكثر تقدما، وبعيدة عن الاتجاه التقليدي الذي يفترض ان التدريس هو موقف يتطلب اداء الطرف الواحد وهو المدرس النشط الذي يتم الاعتماد عليه كليا في التدريس وكذلك ما الت اليه الدراسات والبحوث الحديثة (زاير وسماء، 2016: 136-137).

انموذج بارمان

وهو انموذج يتكون من اربعة مراحل ويختلف عن انموذج (Barman.**1989**) السابق في تأكيده للمعرفة القبلية للطلبة بوصفها مرحلة تسبق الاستقصاء، وخطوات تدريس هذا الانموذج هي:

1- مرحلة التحديد او التخمين

وفي هذه المرحلة يستعمل المدرس اساليب لمساعدة الطلاب على تحديد معرفتهم عن موضوع الدرس، وتساعدهم هذه المرحلة للتوصل الى الفهم الصائب لمفاهيم الدرس.

2- مرحلة الاستقصاء

وفيها تقدم مشكلة مفتوحة للطلبة، وتتضمن امكانات واستراتيجيات متعددة لحلها، وتهيئ المجال الانشطة الطلاب، ولأسئلتهم ذات الصلة بموضوع الدرس.

3- مرحلة الحوار

وتصبح الخبرة الاستقصائية في المرحلة السابقة الاساس لوضع صياغة علمية للمفهوم.

4- مرحلة التطبيق

وفي هذه المرحلة يتنافس الطلاب لتقديم امثلة متعددة عن المفهوم، وتطبيق المعلومات التي حصلوا عليها في المرحلة السابقة، وعلى الانتقال المعرفي لمهمة جديدة ودورة تعليمية جديدة، ويحدث التقويم في مراحل الدورة التعليمية كلها (زاير واخرون، 2014: 392)

ثالثاً: المفاهيم

المفهوم:

عرف المفهوم بتعريفات عديدة لكنها تدور حول المعاني والافكار نفسها فعرفه(ابو عاذرة، 2012) (بأنه تصو عقلي مجرد بشكل رمز او كلمة او جملة يستعمل للدلالة على موقف او حادث لشيء ما) (ابو عاذره، 2012: 16).

(وعرفه مرعي ومحمد 2002) كلمه أو كلمات تطلق على صوره ذهنية لها سمات مميزة وتعميم على أشياء لا حصر لها(مرعي ومحمد، 2002: 211).

اكتساب المفاهيم:

ان اكتساب المفاهيم التعليمية وتنميتها، اداة رئيسية مهمة في العملية التعليمة، فالدور الذي تلعبه التربية الحديثة في تنمية الميول والاتجاهات والاستعدادات لدى الطلاب التي تدفع الى تكوين المواقف النفسية يتوقف على اختيار المواضيع المناسبة وتوجيه التعلم وطرق التعليم نحو الاهداف المنشودة (مارون، 2008:31-32)0

وان المعارف والمعلومات والمهارات التي اتقنها او التي تعلمها الطالب مسبقا والتي تمثل سجل تجاربه وخبراته التعليمية يكون لها دور فاعل في تعلم المفاهيم الجديدة، او تزوده متى ما كان قد احتاج الى هذه الخبرات التي تم اكتسابها او بنائها مسبقا في حل المشكلات التي تواجهه، ويعد اكتساب المفاهيم والمواقف التعليمية نشاطا يشتمل على البنى المعرفية وتخزينها في الذاكرة، لذا فأن للمدرس الاثر الواضح في اكتساب المفاهيم لدى طلابه، ويرتبط الاكتساب ايضا بمدى امكانات الطالب وذكائه فكلما كان مستوى ذكائه عالي كانت قدرته على تخزين المعلومات بشكل افضل (زاير وسماء، 2016:152).

عمليات الاحتفاظ:

ويقصد بعملية الاحتفاظ هي خزن المعلومات في الذاكرة لمدة من الوقت بصورة منظمة ومترابطة بحيث تكون ذات معنى وتمكن الطالب من استدعائها في وقت لاحق للإفادة منها في المواقف التعليمية الأخرى (الجلالي، 2011:192).

وتتم عملية الاحتفاظ بطريقتين وهما:

أ-الطريقة التصورية: حيث يتم تخزين المعلومات بصورة رموز تدل على صورة حقيقية للخبرة، وهي التي يتم استرجاعها في المواقف اللاحقة بعد حدوث التعلم بالملاحظة، ويتفق اصحاب هذا الاتجاه مع اصحاب الاتجاه المعرفي الذين يرون ان السلوك يتحدد جزئيا بالصور الذهنية او التمثيلات، التي تسمى عندهم بالخبرات السابقة.

ب-الطريقة اللفظية: وهي ذات اهمية كبيرة عند اصحاب هذا الاتجاه، وهي تعتمد على التشفير اللغوي، وتتسم هذه الطريقة بالعمومية، وتتحول المعلومات السمعية والبصرية وغيرها الى شفرة لغوية تصف خصائص النموذج (الختاتنة واخرون، 2010:205).

الدراسات السابقة:

1-(دراسة جميل 2014م)

(اثر انموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة المطالعة).

اختارت الباحثة الاعدادية العراقية للبنات بطريقة قصدية من بين المدارس التابعة لقضاء الخالص لتكون ميداناً للبحث، وبعد تحديد المدرسة التي ستطبق فيها التجربة زارت الباحثة المدرسة، وقد وجدت المدرسة تضم شعبتان للصف الرابع الادبي

وهي (أ، ب) وبطريقة السحب العشوائي البسيط اختارت الباحثة شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طالباتها على وفق (انموذج بارمان) اما الشعبة الاخرى (ب) فتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس طالباتها على وفق الطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد طالبات المجموعتين (62) طالبة، اذ ضمت شعبة (أ) التي مثلت المجموعة التجريبية (30) طالبة وشعبة (ب) التي مثلت المجموعة الضابطة (32) طالبة، وتم استبعاد (12) طالبة احصائياً بسبب الرسوب في الصف نفسه من مجموعتي البحث بواقع (5) طالبات في شعبة (أ) و (7) طالبات في شعبة (ب) فبلغ عدد الطالبات (50) طالبة، علماً ان الطالبات الراسبات استبعدن من النتائج النهائية وليس من التدريس، وقد حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث احصائياً وقد استعملت الباحثة احصائياً مربع كاي (كا2) والمتوسط الحسابي و الاختبار التائي (t–test) لعينتين مستقلتين في بعض المتغيرات التي قد يكون لها تأثيراً في نتائج التجربة وقد صاغت الباحثة (98) هدفا سلوكياً اعتماداً على الاهداف العامة ومحتوى موضوعات المطالعة التي ستدرس في التجربة، موزعة على المستويات الستة الاولى في المجال المعرفي لتصنيف بلوم، وقد حددت المادة العلمية بـ (9) موضوعات من كتاب المطالعة المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الادبي للعام (2013– 2014) واعدت الباحثة نموذجين من الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وقد كانت مدة التجربة اثنا عشر اسبوعاً، وقد أظهرت النتائج بتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

2–**(دراسة جعفر2015م)**

(اثر نموذجي بارمان ولورسباش في اكتساب المفاهيم البلاغية والاداء التعبيري عند طلبة الصف الخامس الادبي).

وقد حدد الباحث مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس الادبي في المدارس الثانوية والاعدادية النهارية في مدينة بغداد للعام الدراسي 2013 –2014 وقد توزعت المدارس بين ست مديريات عامة، وقد اختار الباحث المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى بنحو قصدي، في قطاع الرصافة / المركز، وقد بلغ عدد المدارس الاعدادية والثانوية النهارية التي تضم الصف الخامس الادبي في هذا القطاع (8) مدارس وقد اختار الباحث اعدادية الانصار للبنين واختار ثانوية الرشيد للبنات بالطريقة العشوائية وقد وجد ان مدرسة البنين تضم ثلاث شعب للصف الخامس الادبي، ووجد ان مدرسة البنات تضم ايضاً ثلاث شعب للصف الخامس ادبي، واختار بطريقة السحب العشوائي شعبة (ج) من مدرسة البنين لتكون للمجموعة التجريبية الاولى التي ستدرس بأستعمال انموذج بارمان وكان عددهم (32) طالبا، وشعبة (ب) المجموعة التجريبية الثانية وعدد طلابه (34) طالباً، وشعبة (أ) المجموعة الضابطة وعدد طلابها (33) طالباً، واختار الباحث من مدرسة البنات الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية الاولى وعددها (34) طالبة، وشعبة (ج) وعدد طالباتها (34) طالبة، واختار شعبة (ب) التي عدد طالباتها (33) طالبة لتكون المجموعة الضابطة، واستبعد الباحث الطلاب الراسبين وكان عددهم (7) طالباً وطالبة وبلغ عدد المجموعة التجريبية الاولى (64) طالباً وطالبة، والثانية (65) طالباً وطالبة، اما المجموعة الضابطة فبلغ عددها (64) طالباً وطالبة وقد بلغ عدد طلبة المجموعات (193) طالباً وطالبة وقد استعمل الباحث الوسائل الاحصائية وهي، تحليل التباين، ومعادلة مستوى صعوبة الفقرة، ومعامل تمييز الفقرة، ومعادلة فعالية البدائل المخطوئة، ومربع كاي، ومعامل الارتباط بيرسون، وطريقة شيفية، ومعادلة الفا – كرونباخ، ، وقد حدد الباحث الموضوعات التي سيدرسها اثناء التجربة، وهي (10)موضوعات من كتاب البلاغة، وصاغ الباحث، (131) هدفاً سلوكياً شاملاً لمحتوى المادة الدراسية، واعد الباحث ثلاثة خطط اثنين منها للمجموعتين التجريبيتين، واخرى الى المجموعة الضابطة وصاغ الباحث فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد وضم (51) فقرة ولكل مفهوم ثلاث مستويات وهي (تعريف، تمييز، وتعميم المفهوم) وأظهرت الدراسة تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها:

لم يجد الباحث دراسات الانموذج بارمان تناولت اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لذا اعتمد على الدراستين الاتيتين.

1- (دراسة حبانة 2013 م): **(أثر مخططات التعارض المعرفي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الأول المتوسط والاحتفاظ بها في مادة تاريخ الحضارات القديمة)**

يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس المتوسطة النهارية للبنات في مركز محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (2012-2013) التي تشتمل على شعبتين فأكثر واختارت الباحثة متوسطة (فاطمة بنت أسد) بطريقة عشوائية لإجراء بحثها فيها بعد ان كانت تحتوي على (15) مدرسة متوسطة واعدادية فوجدت أن المدرسة التي قامت باختيارها تحتوي على أربع شعب للصف الأول المتوسط وهي (أ، ب، ج، د) واختارت الباحثة شعبتي (ب، د) بطريقة عشوائي(، لتكونا مجموعتي البحث، فكانت شعبة (ب) المجموعة التجريبية التي تدرس باستعمال مخططات التعارض المعرفي، وشعبة (د) المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة التقليدية وكان عدد طالبات عينة البحث قد بلغ (69) طالبة، بواقع (35) طالبة للمجموعة التجريبية، و(34) طالبة للمجموعة الضابطة، وبعد أن استبعدت الباحثة بيانات الطالبات الراسبات من المجموعتين، وهنَ (5) طالبات من المجموعة التجريبية و(4) طالبات من المجموعة الضابطة، لأنهن درسن المادة نفسها، وبقاء بياناتهن يعُد خللاً في نتائج البحث، فأصبح عدد الطالبات في المجموعة التجريبية (30) وعدد طالبات المجموعة الضابطة (30) طالبة فأصبح العدد الكلي (60) طالبة وقد حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث احصائياً وقد استعملت الباحثة احصائياً مربع كاي (كا2) و الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط سبيرمان براون ومعامل الصعوبة

ومعامل التمييز وفاعلية البدائل الخاطئة ومعامل الارتباط بيرسون وقد صاغت الباحثة (130) هدفاً سلوكياً مقتصراً على المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (المعرفة، الفهم، التطبيق) وقد حددت المادة العلمية ب (10) موضوعاً من الفصول الثلاثة للحضارات القديمة للصف الأول المتوسط للعام **الدراسي2012-2013** الاخيرة من كتاب التاريخ وقامت الباحثة بكتابة خطه الى المجموعة التجريبية واخرى للمجموعة الضابطة وقد أظهرت النتائج بتفوق المجموعة التجريبية على الضابطة.

2- (دراسة الفتلاوي 2015م):

(اثر أنموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طلاب الصف الاول متوسط)

يشمل مجتمع البحث الحالي المدارس المتوسطة النهارية للبنين في مركز محافظة بابل للعام الدراسي (2014-2015) وقد تم اختيار المدرسة بطريقة السحب العشوائي التي سيتم تطبيق التجربة فيها وهي (ثانوية الجامعة للبنين) الواقعة في حي الجامعة قضاء الحلة لتكون مركزا لأجراء التجربة من بين عدد المدارس البالغ (30) مدرسة وجد الباحث ان المدرسة تضم (3) شعب للصف الأول المتوسط(أ، ب، ج)، وتم اختيار شعبتين بطريقة السحب العشوائي هما(ب، ج)، لتكون مجموعتي البحث وقد بلغ عدد طلابهما (69) طالباً منهم (35) طالباً في شعبة(ب) و(34) في شعبة(ج) وبعد استبعاد الطلبة الراسبين إحصائيا البالغ عددهم (5) منهم(3) في شعبة (ب) و(2) في شعبة(ج) وتبقى (64) طالب منهم (32) في شعب (ب) و(32) في شعب(ج) وقد حرص الباحث على تكافؤ مجموعتي البحث احصائياً وقد استعمل الباحث احصائياً مربع كاي (كا2) و الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط سبيرمان براون ومعامل الصعوبة ومعامل التمييز وفاعلية البدائل الخاطئة ومعامل الارتباط بيرسون وقد صاغ الباحث (60) هدفاً سلوكيا من كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الاول متوسط وتم اختيار المادة العلمية ب (10) موضوعات من الفصول الثلاثة للحضارات القديمة للصف الأول المتوسط للعام الدراسي**2014 -2015** الاخيرة من كتاب التاريخ وقام الباحث بكتابة خطه الى المجموعة التجريبية واخرى للمجموعة الضابطة وقد أظهرت النتائج بتفوق المجموعة التجريبية على الضابطة. **جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، ارتأى الباحث أن يبين أهمية هذه الدراسات بالنسبة للبحث الحالي وتأكيد جوانب الإفادة منها، ويمكن تلخيصها بالاتي:

1- تحديد مجتمع البحث وأساليب اختيار العينة.

2-الإفادة في إعداد الخطط التدريسية وتحديد الأهداف السلوكية وصياغتها.

3-الإفادة من الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية.

4-الافادة في تحديد المصادر

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

اولاً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي لكونه مناسباً الى طبيعة البحث الذي يهدف الى معرفة اثر انموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الاول متوسط.

ويعد المنهج التجريبي من أدق انواع المناهج، وذو كفاءة في التوصل الى نتائج دقيقة يمكن الوثوق بها، ويستطيع التحكم بمختلف العوامل التي تؤثر في الظاهرة قيد الدراسة (عليان و عثمان، 2010: 42).

ثانياً: التصميم التجريبي

ان اختيار التصميم التجريبي المناسب يساعد الباحث في ضبط بحثه والوصول الى نتائج يمكن الاعتماد عليها في الاجابة عن اسئلة البحث واختبار فرضياته (الموسوي، 2015: 174).

ويعد اختيار التصميم التجريبي من أولى الخطوات التي يقوم بها الباحث، اذ تم اعتماد تصميم المجموعتين التجريبية و الضابطة ذا الضبط الجزئي وشكل (1) يوضح ذلك.

شكل (1) يوضح الضبط الجزئي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة القيا س
التجريبية	أنموذج بارمان	اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها	اختبار اكتساب المفاهيم
الضابطة	_____		

فالمجموعة التجريبية في البحث الحالي سيدرس طلابها مادة تاريخ الحضارات القديمة وفق المتغير المستقل(**أنموذج بارمان**)، إما المجموعة الضابطة فلا يخضع طلابها إلى ذلك المتغير وانما يدرس طلابها المادة نفسها بالطريقة التقليدية، فالمتغير التابع الأول هو اكتساب المفاهيم التاريخية الذي يقاس باختبار يعده الباحث يطبق نهاية التجربة على المجموعتين لمعرفة اثر المتغير المستقل في المتغير التابع ونستدل على ذلك من طريق معرفة الفرق بين المجموعتين، والمتغير التابع الثاني هو الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية الذي يقاس بإعادة الاختبار الأول بعد مرور اسبوعين.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

1- مجتمع البحث

ويقصد به جميع الافراد الذين يحملون البيانات الظاهرة التي يتناولها موضوع الدراسة، اي مجموع وحدات البحث التي يراد الحصول على بياناتها (المعموري وعارف، 2016: 147).

2- عينة البحث

اختيار الجزء الذي يمثل المجتمع الكلي او (مجتمع الاصل) ويجب ان تمثل العينة المجتمع تمثيلاً صحيحاً يسمح بتعميم نتائجه عليه، ويكون هذا المجتمع محدد في عدد افراده ويوفر اختيار العينات بطريقة علمية منظمة (المشهداني و رائد، 2013: 229 -230).

اختيار عينة البحث الحالي على النحو الاتي:

أ-عينة المدارس

ان اختيار المدرسة يعد من متطلبات البحث وقد اختار الباحث مدرسة واحدة من بين مدارس مركز محافظة بابل المذكورة أعلاه ومن جنس (البنين) لتحقيق أهداف البحث الذي يتطلب ذلك، وقد تم استعمال الطريقة العشوائية البسيطة[*] في اختيار عينة البحث لكونها الطريقة الأفضل التي تبعد الانحياز إلى مدرسة معينة، وبعد إجراء السحب العشوائي أفرزت القرعة (متوسطة 14 تموز) الواقعة في حي الجمعية لتكون مركزاً لأجراء التجربة.

ب-عينة الطلاب:

بعد ان حدد الباحث المدرسة بالطريقة العشوائية البسيطة التي سيتم تطبيق التجربة فيها وهي (متوسطة 14 تموز)، قام الباحث بزيارتها اعتماداً على كتاب تسهيل المهمة الصادر من مديرية تربية بابل العامة(ملحق2)،وجد الباحث ان المدرسة تضم (5) شعب للصف الأول المتوسط(أ، ب، ج، د، هـ) وتم اختيار شعبتين بطريقة السحب العشوائي هما(أ، ج)، لتكون مجموعتي البحث وقد بلغ عدد طلابهما (61) طالباً منهم (30) طالباً في شعبة(أ) و(31) في شعبة(ج) وبعد استبعاد الطلاب الراسبين إحصائيا البالغ عددهم (10) طالباً منهم(4) في شعبة (أ) و(6) في شعبة(ج) وتبقى (51) طالب منهم (26) في شعبة (أ) و(25) في شعبة (ج) وان سبب استبعاد الباحث للراسبين لان لديهم خبرة تؤثر في دقة النتائج وقد ابقي عليهم الباحث في الشعبتين حفاظا على النظام المدرسي وعدم حرمانهم من الدروس وبالطريقة ذاتها تم اختيار شعبة(أ) لتصبح المجموعة التجريبية التي تدرس وفق أنموذج (بارمان) وشعبة (ج) مجموعة ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية.

جدول (1)

يبين توزيع عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	30	4	26
الضابطة	ج	31	6	25
المجموع		61	10	51

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: قبل الشروع في إجراءات البحث، حرص الباحث على تكافؤ المجموعتين إحصائيا في بعض المتغيرات التي تؤثر في نتائج التجربة ومنها:

1-المعلومات السابقة.

2-العمر الزمني بالشهور.

3-تحصيل الطلاب في مادة التاريخ في نصف السنة للعام الدراسي 2015 – 2016.

4-اختبار الذكاء (رافن).

5-التحصيل الدراسي للوالدين.

[*] اعتمد الباحث طريقة السحب العشوائي التي تتطلب وضع اوراق صغيرة في كيس ثم سحب ورقة واحدة من بين تلك الاوراق وقد حملت اسم (متوسطة 14 تموز) لتصبح مكان اجراء التجربة، ثم قام بأختيار المجموعتين التجريبية والضابطة بنفس الطريقة السابقة.

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة غير التجريبية

يعد ضبط هذه المتغيرات من الامور المهمة التي يقوم بها الباحث وهذه المتغيرات يمكن ان تؤثر بالظاهرة قيد الدراسة ولا يمكن ملاحظتها او قياسها بصورة مباشرة بل يمكن ان نستدل عليها من التأثير الذي تحدثه بالمتغير المستقل (المنيزل وغريبة، 2007:19). وقد عمل الباحث على التقليل تأثير هذه المتغيرات في سير التجربة ونتائجها من خلال.

سادسا: مستلزمات البحث:

1-تحديد المادة العلمية:

قام الباحث بتحديد المادة العلمية التي سيقوم بتدريسها لمجموعتي البحث، وتضمنت الفصلين الأخيرين من كتاب تاريخ الحضارات القديمة المقرر من قبل وزارة التربية إلى طلاب الصف الأول المتوسط للعام الدراسي 2015-2016 وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المادة العلمية التي تضمنتها الفصلين الاخيرين (الخامس، السادس) من كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الاول المتوسط

ت	الفصل	العنوان	رقم الصفحات	عدد الصفحات
1	الخامس	حضارات شبه الجزيرة العربية القديمة	74-94	20
2	السادس	الحضارات القديمة والمجاورة للبلاد العربية	95-112	17

2- تحديد المفاهيم التاريخية:

يهدف البحث الحالي باكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لذا قام الباحث بتحليل الموضوعات الخاضعة للدراسة وحدد المفاهيم التي تضمنتها هذه المادة، من اجل تحقيق هدف البحث اعتمادا على العمليات الثلاث التي تبناها (تعريف المفهوم، وتميزه، وتطبيقه)، وقد تأكد الباحث من الصدق الظاهري من خلال عرض المفاهيم التاريخية جميعها البالغة (20) مفهوما تاريخيا ملحق (11) على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال طرائق تدريس العلوم الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس واللغة العربية وعددهم (20) خبيرا، لبيان أراءهم وملاحظاتهم في صلاحية المفاهيم التاريخية، وقد اعتمد نسبة (89%) فاكثر من الاتفاق بين الخبراء كحد أدنى لقبول المفهوم، فحصلت المفاهيم التاريخية جميعها على النسبة المطلوبة لذا تم إبقائها جميعها وللتأكد من ذلك احصائياً قام الباحث باستخراج النسب المئوية وقيم مربع كاي لاتفاق الخبراء بشأن صلاحية المفاهيم.

3-الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ

قام الباحث بالاطلاع على الأهداف العامة لتدريس التاريخ الذي أعدته وزارة التربية ملحق (10) و اعتمد هذه الأهداف من خلال صياغتها على شكل أهداف سلوكية ممكنة التطبيق تتوافق مع عمليات اكتساب المفهوم التاريخي(تعريف، تميز، تطبيق).

4-صياغة الاهداف السلوكية

يمكن تعريف الهدف السلوكي بأنه عبارة تصف التغير المرغوب في سلوك المتعلم نتيجة مروره بخبرة تعليمية معينة (السعدي وسعدون: 2004، 37).

وتتجلى اهمية تحديد المدرس للأهداف في انها ضرورية في تحديد واختيار الخبرات التعليمية، وفي اختيار الانشطة والاجراءات المناسبة للدرس وفي اجراء عملية التقويم (القرارعة، 2013: 93).وترتبط هذه الاهداف بما يحدث في غرفة الصف، وانها قصيرة الامد في طبيعتها، ويسهل ملاحظة مدى تحقيقها، ويضعها المدرس قبل بدء التدريس وتشتق من مصادر متعددة، وينبغي على المدرس ان يصيغها في صورة سلوكية واضحة ومحددة (شبر واخرون، 2005:39).

قام الباحث بصياغة الأهداف السلوكية معتمدا على المفاهيم التاريخية التي تم تحديدها من فصول الكتاب موضوع الدراسة في الفصلين الخامس والسادس الاخيرين من كتاب تاريخ الحضارات القديمة، البالغ عددها (20) مفهوماً من محتوى المادة المقررة وصاغ الباحث (60) هدفاً سلوكياً، وبهدف التحقق من سلامة صياغة الأهداف السلوكية، وما يقابلها من مفاهيم ومستوى اكتساب كل مفهوم، فقد تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق تدريس العلوم الاجتماعية والتاريخ ملحق (12)، وعدل الباحث عددا منها بعد الأخذ بملاحظات الخبراء وأعاده صياغة أهداف أخرى.

5_اعداد الخطط التدريسية:

يهدف التخطيط الى الربط بين الوسائل والغايات ومعنى ذلك وضع الخطة اللازمة للربط بين الوسائل المستعملة لتحقيق الغايات المستهدفة (الدمرداش، 1999:176).

ان اعداد الخطط يهدف الى تحسين عملية التدريس ويتحقق من طريق تهيئة المتطلبات التدريسية اللازمة وتصميم الموقف التعليمي بشكل كامل، ثم التدريب على اداء هذا الموقف ذهنياً ليكون على وعي كامل بما سيقدمه للطلاب وبالأدوات التي سيستخدمها، واوقات استعمالها وبالأسئلة التي سيثيرها، وباستجابات الطلاب المتوقعة (عبيدات وسهيلة، 2013:20).

وقام الباحث بأعداد الخطط التدريسية لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في ضوء محتوى الفصلين الاخيرين من كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الأول المتوسط للعام الدراسي(2015–2016) والأهداف السلوكية، وعرض أنموذج خطة للمجموعة التجريبية وأنموذج خطة للمجموعة الضابطة على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال طرائق تدريس العلوم الاجتماعية والتاريخ واللغة العربية وبلغت نسبة الاتفاق بين الخبراء (88%)، لبيان آرائهم بصلاحيتها وفي ضوء ملاحظات وآراءهم تم إجراء بعض التعديلات، إذ أصبحت جاهزة للتطبيق ملحق(13).

سابعاً: اداة البحث

1- اعداد الاختبار

ويقصد بالاختبار اداة قياس يتم اعدادها بخطوات منظمة للخروج بخصائص مرغوبة في هذا الاختبار بحيث يوفر بيانات كمية تخدم اغراض البحث، ويجب ان يكون الاختبار موضوعي بعيد عن عوامل التحيز والتأثير والتأثر وصادقاً يقيس ما وضع له فقط وثابت يعطي نتائج مشابهه في حال تكراره(الدعيلج، 0 201: 113).

قياس قدرة الفرد على أداء عمل معين وفق ضوابط وصيغ علمية دقيقة، اذ تعد من الوسائل المهمة التي يعول عليها في قياس قدرات الطلاب ومعرفة مستواهم ومدى تحقيق الأهداف السلوكية (المشهداني ورائد،2013: 215) وبما إن البحث يحتاج إلى بناء اختبار في اكتساب المفاهيم لمجموعتي البحث(التجريبية والضابطة) ولمعرفة اثر المتغير المستقل (أنموذج بارمان) في المتغيرين التابعين (اكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها) قام الباحث ببناء اختباراً معتمداً على المفاهيم التي تم تحديدها والأهداف السلوكية التي تمت صياغتها، ومن اجل ذلك اتبع الباحث خطوات عدة في إعداده وتطبيقه ومنها:

أ- تحديد الهدف من الاختبار:

ويقصد به الصفات او السلوكيات التي يحاول الاختبار تحقيقها عند تطبيقه (الجادري ويعقوب، 2009:151). ويهدف الاختبار الى قياس اكتساب طلاب الصف الاول متوسط المفاهيم التاريخية الواردة في الفصلين الاخيرين من موضوعات كتاب تاريخ الحضارات القديمة المقرر من قبل وزارة التربية للعام الدراسي (2015- 2016).

ب- تحديد ابعاد الاختبار:

قام الباحث بتحديد ابعاد الاختبار وذلك بأتباع العمليات الخاصة باكتساب المفاهيم المتمثلة بـ (تعريف، تمييز، تطبيق).

ثامناً: تطبيق الاختبار:

بعد الانتهاء من تدريس المادة المقررة لمجموعتي البحث تم تطبيق اختبار اكتساب المفاهيم على طلاب مجموعتي البحث في يوم الأربعاء المصادف 13/ 4/ 2016، إذ قام الباحث بأخبار الطلاب قبل أسبوع من إجراء الاختبار، وبعد الانتهاء من تطبيقه تم تحليل نتائج الاختبار لمعرفة نتائجه النهائية وملحق(19) يوضح الدرجات التي حصلت عليها مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

اختبار الاحتفاظ:

بعد مرور أسبوعين على إجراء الاختبار الأول تم إعادته في يوم الاربعاء المصادف 27 /4 / 2016، لقياس الاحتفاظ بالمفاهيم على عينة البحث دون إخبارهم بموعد الاختبار، وملحق (20) يمثل الدرجات التي حصل عليها طلاب مجموعتي البحث في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

اولا: عرض النتائج:

النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى اكتساب المفاهيم

ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0,05)، بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارات القديمة للصف الاول المتوسط وفق أنموذج بارمان ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم التاريخية، وتم التحقق من الفرضية الاولى عن طريق استخراج المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية باستعمال الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين (t–test) وكانت النتائج كما مبين في جدول(3).

جدول(3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان (المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

ت	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		دالة احصائياً
						المحسوبة	الجدولية	
1	التجريبية	26	**39.54**	**7.58**	**49**	**3.437**	**2.021**	
2	الضابطة	**25**	**32.32**	7.41				

يتضح من الجدول (12) ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التاريخ وفق انموذج **(بارمان)** بلغ**(39.54)** درجة والانحراف المعياري **(7.58)**، وبلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية بلغ **(32.32)** والانحراف (7.41) وان القيمة التائية المحسوبة البالغة (3.437) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (49) وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية، وبذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق انموذج بارمان ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية في نتائج اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية مما يدل ان انموذج بارمان كان له اثرٌ ايجابيا في رفع مستوى اكتساب الطلاب للمفاهيم في مادة تاريخ الحضارات القديمة.

2-التحقق من صحة الفرضية الثانية الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية التي تنص على انه:

- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الاحتفاظ المفاهيم التاريخية لدى الطلاب الذين يدرسون مادة تاريخ الحضارات القديمة باستعمال أنموذج بارمان(المجموعة التجريبية) وبين متوسط درجات الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية الذين يدرسون المادة نفسها باستعمال الطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة)، وتم التحقق من الفرضية الاولى عن طريق استخراج المتوسط الحسابي والتباين لمجموعتي البحث في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية باستعمال الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين (t-test) وكانت النتائج كما مبين في جدول(4).

جدول(4)/ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والتباين والقيمتان التائيان(المحسوبة والجدولية) والدلالة الاحصائية لدرجات مجموعتي البحث في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية.

ت	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		دالة احصائياً
						المحسوبة	الجدولية	
1	التجريبية	26	37.69	7.84	49	3.191	2.021	
2	الضابطة	25	31.32	6.30				

ويتضح من الجدول (13) ان متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ وفقا لأنموذج بارمان بلغ (37.69) وانحراف معياري مقداره (7.84) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية بلغ (31.32) وانحراف معياري مقداره (6.30) والقيمة التائية المحسوبة (3.191) وهي اكبر من الجدولية البالغة (2.021) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (49)، وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية، ولذلك نرفض الفرضية الصفرية، مما يدل على ان انموذج بارمان له أثر في رفع مستوى الاحتفاظ بالمفاهيم لدى الطلاب في مادة تاريخ الحضارات القديمة.

ثانياً: تفسير النتائج

تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست مادة تاريخ الحضارات القديمة للصف الاول متوسط وفق انموذج بارمان على طلاب المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار الاكتساب والاحتفاظ بالمفاهيم التاريخية.

ويمكن ان نرجع هذه النتيجة الى:

1- تفاعل الطلاب الايجابي مع انموذج بارمان ومشاركتهم الواسعة في خطواته من خلال المناقشات الجماعية التي تجري اثناء سير الدرس.
2- حداثة الانموذج قد شجعت الطلاب على دراسة مادة التاريخ وزادت من رغبتهم في معرفة مفاهيمه.
3- ان الانموذج ساعد في تسهيل عملية التعلم من طريق تقليص المعلومات والحقائق الهائلة التي يحتويها منهج التاريخ والتركيز على دراسة المفاهيم.
4- ان تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق انموذج بارمان لكونه يعد أسلوباً جديداً غير مألوف في المدارس وعند الطلاب، فمن الممكن أن يلاقي نجاحاً كبيراً عند تطبيقه من طريق الحماس والإقبال الجيد الذي يمكن أن يظهره الطالب معه.
5- يعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن انموذج بارمان قد وفر فرصة اكبر للطلبة للحصول على المعلومات وإثرائها من خلال إثارة وإدارة النقاش والحوار مع الإقران ضمن المجموعة الواحدة.
6- ان انموذج بارمان شد انتباه الطلاب، وازداد من تركيزهم لأنه نموذج تدريسي غير مطروق من قبل في مادة التاريخ حسب معرفة الباحث.
7- ان استعمال هذا الانموذج جعل الطلاب اكثر نشاطاً وحيوية.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولاً/ الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية يمكن استنتاج ما يأتي:

1- إن انموذج بارمان قد أثر إيجابياً في رفع مستوى قدرة طلاب الصف الاول المتوسط على اكتساب المفاهيم التاريخية، أكثر من الطريقة التقليدية، وهذا ما أظهرته الدراسة الحالية من تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

2- إن استعمال انموذج بارمان في تدريس مادة التاريخ يضفي طابع التشويق والتركيز عبر ربط الأفكار والمفاهيم في الدرس، وزيادة نشاطهم العلمي.

3- ان دور المدرس في التدريس بأنموذج بارمان قد تغير، فلم يعد المدرس الملقن للمعلومات والحقائق والمفاهيم، بل احتل دور المرشد والموجه والمشخص والقائد لحاجات الطلاب الفردية.

4- صحة ما تذهب اليهِ معظم الادبيات في تأكيدها على جعل الطالب محوراً للعملية التدريسية منهُ تبدأ، وبهِ تنتهي، مؤكدةً مشاركة الطالب في عملية التدريس، وهذا ما اكده انموذج بارمان.

5- إنّ انموذج بارمان يعمل على توسيع خيال وفكر الطلاب ويساعد على نموهم، ويشد انتباههم، وكما يساعد الطلاب على ترتيب أفكارهم وعرضها بشكل منظم، وهذا ما أكدت عليه الاتجاهات الحديثة في التدريس.

6- إن استعمال أنموذج بارمان في تدريس مادة التاريخ ساعد الطلاب في أثار دافعيتهم، وشد انتباههم، وهذا ما أكدت عليه الاتجاهات الحديثة في التدريس.

7- إن التدريس على وفق انموذج بارمان يزيد من مستوى التفاعل الصفي للطلاب، وقد ساهم في إزالة الملل والجمود، وهذا ينمي لديهم إيراد أفكار أكثر حداثة وأصالة.

ثانياً/ التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

1- أستعمال النماذج الحديثة في تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة، لكونها تعمل على زيادة قدرة الطلاب في اكتساب المفاهيم التاريخية، ومناسبتها مع طبيعة المرحلة العمرية وإمكانية تحقيق الأهداف المنشودة من تدريس مادة التاريخ.

2- ضرورة اقامة دورات تدريبية للهيئات التدريسية في وزارة التربية للتعريف بالطرائق التدريسية والأساليب الحديثة المستعملة، وعدم الاقتصار على الطرائق التدريسية التي تعتمد التلقين والحفظ لكونها من الطرق القديمة.

3- اصدار كراس خاص من قبل وزارة التربية وتوزيعه على المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتضمينه نماذج حديثة في التدريس بما فيها انموذج بارمان.

4- ضرورة التركيز على المفاهيم التاريخية وتنظيمها بصورة سليمة من قبل واضعي مناهج هذه المادة، والتقليل من المعلومات المجزأة وغير المرتبطة بالمفاهيم التاريخية.

5- يجب زيادة وقت الحصص الدراسية في المرحلة المتوسطة من قبل وزارة التربة بما يتناسب نماذج التدريس الحديثة التي تهتم بنوع وليس بكم التعلم.

6- تجهيز القاعات الدراسية بالأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لمساعدة المدرسين على التدريس وفق الطريقة التي تناسبهم.

7- ضرورة العناية بأستعمال الطرائق التدريسية الحديثة في كلية التربية والتربية الاساسية التي أثبتت الدراسات العلمية فاعليتها.

ثالثاً/ المقترحات:

استكمالاً لهذه الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات أخرى، كتصحيح المفاهيم المخطوءة، والتفكير، والتنمية وغيرها من المتغيرات.

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على اثر هذا الانموذج لدى طلاب المرحلة الجامعية.

3- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل اخرى من المراحل المتوسطة والاعدادية لكلا الجنسين.

4- تطبيق أنموذج بارمان على مواد دراسية أخرى غير التاريخ.

المصادر

1- أبو جادو، صالح محمد علي (**2007م**) **علم النفس التربوي**، دار المسيرة، عمان.

2- ابو عاذرة، سناء محمد (2012م) **تنمية المفاهيم العلمية ومهارات عمليات العلم**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

3- التميمي، أميرة محمود ورشا حكمت جميل (2015م) اثر انموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة المطالعة، **مجلة ديالى**، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العدد السادس والستون.

4- الجادري، عدنان حسين و يعقوب عبدالله ابو حلو (2009م) **الاسس المنهجية والاستخدامات الاحصائية في بحوث العلوم التربوية والانسانية**، دار اثراء، عمان.

5- جعفر، مناضل احمد (2015م) **أثر انموذجي بارمان ولورسباش في اكتساب المفاهيم البلاغية والاداء التعبيري عند طلبة الصف الخامس الادبي**، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية.

6- الجلالي، لمعان مصطفى (2011م) **التحصيل الدراسي**، دار المسيرة، عمان.

7- جميل، رشا حكمت (2014م) **اثر أنموذج بارمان في تنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف الرابع الادبي في مادة المطالعة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية.

8- الجنابي، قيس حاتم هاني، (2014م) **تاريخ الشرق الادنى القديم**، ط1، دار الصفاء، عمان.

9- الحار، علي محسن جاسم محمد (2013م) **تقويم كتاب التاريخ للصف الاول متوسط في ضوء معايير الجودة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل.

10- حبانة، مريم محمد (2013م) **اثر مخططات التعارض المعرفي في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف الاول متوسط والاحتفاظ بها في مادة تاريخ الحضارات القديمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية.

11- الحديدي، فايز محمد (2007م) **ثقافة تربوية**، دار اسامة، عمان.

12- حميد، فاطمة ابراهيم (1996م) **المواد الاجتماعية اهدافها ومحتواها واستراتيجيات تدريسها، مكتبة النهضة المصرية**، القاهرة.

13- الحميدان، ابراهيم بن عبدالله (2005م) **التدريس والتفكير**، مركز الكتاب للنشر، المملكة العربية السعودية.

14- الختاتنة واخرون (2010م) **مبادئ علم النفس**، دار المسيرة، عمان.

15- الخزاعلة، محمد سلمان (2012م) **اصول التربية ومبادئها**، دار صفاء، عمان.

16- خواف، علي شاذب (2015م) **تقويم كتاب تاريخ الحضارات القديمة للصف الاول متوسط في ضوء معايير الجودة**، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، ابن رشد، جامعة بغداد.

17- الدعيلج، ابراهيم عبد العزيز (2010م) **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار صفاء، عمان.

18- الدمرداش، صبري (1999م) **مقدمة في تدريس العلوم**، ط4، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة.

19- رزوقي، رعد مهدي واخرون (1977م) **طرق ونماذج تعليمية في تدريس العلوم**، مكتبة الغفران، بغداد.
20- زاير، سعد علي واخرون (2014م) **الموسوعة التعليمية المعاصرة**، مكتبة نور الحسن، بغداد.
21- ____، سعد علي وسماء تركي داخل(2016 م) **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، دار الصادق، عمان.
22- سالم، رائد خليل (2007م) **تكنلوجيا التعليم**، دار جنادين للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.
23- السعدي، ساهرة عباس قنبر و سعدون الساموك، (2004م) **مهارات التدريس والتدريب عليها نماذج تدريبية على المهارات**، دار الوراق، عمان.
24- السكران، محمد (2000م) **أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار الشروق، عمان.
25- السلماني، عبد الله طه عبد الله (2010م) **منهج البحث التاريخي**، دار الفكر، عمان.
26- شبر، خليل ابراهيم، واخرون، (2005م) **اساسيات التدريس**، دار المناهج، عمان.
27- عبيدات ذوقان وسهيلة ابو السميد، (2013 م) **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، ط3، مركز ديبونو لتعيم التفكير، عمان.
28- العدوان، زيد سليمان ومحمد فؤاد الحوامدة (2012م) **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة، ط2، عمان.
29- عليان، ربحي مصطفى و عثمان محمد غنيم (2010م) **اساليب البحث العلمي**، ط4، دار صفاء، عمان.
30- الفتلاوي، محمد علي حسين (2015م) **اثر انموذج ستيبانز في اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طلاب الصف الاول متوسط**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية.
31- فرج، عبد اللطيف بن حسين (2009م) **منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين**، دار الثقافة، عمان.
32- فرمان، جلال عزيز (2012م) **التفكير الناقد والابداعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
33- القرارعة، احمد عودة (2013م) **تصميم التدريس رؤية تطبيقية**، ط2، الاصدار الثاني، دار الشروق، عمان.
34- مارون، يوسف (2008م) **طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس . لبنان.
35- محمد، طاهر محمد الهادي (2012م) **اسس المناهج المعاصرة**، دار المسيرة، عمان.
36- مرعي، توفيق أحمد ومحمد محمود الحيلة(2002م) **طرائق التدريس العامة**، دار المسيرة، عمان.
37- المشهداني، خالد احمد فرحان ورائد عبد الخالق عبدالله العبيدي (2013م) **مناهج البحث العلمي**، دار الايام، عمان.
38- المعموري، حامد عباس مخيف وعارف وحيد ابراهيم الخفاجي(2016 م) **مناهج في البحث العلمي**، دار الصادق، عمان.
39- المنيزل، عبدالله فلاح وغرايبة عايش موسى (2007م) **الاحصاء التربوي تطبيقاته باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية**، ط2، دار المسيرة، عمان.
40- الموسوي، نجم عبدالله (2015م) **دراسات تربوية تجريبية ووصفية في طرق تدريس قواعد اللغة العربية**، دار الرضوان، عمان.

ثانياً: المصادر الاجنبية

42-Reigeluth, C, M: **Instructional Theory Practitioner Needs and New Direction, Some Reflection**, (1997)EducationalTechnology, Vol. 19, No. 51,.